المنهج التربوي في القرآن الكريم والسنة الشريفة- تربية الطفل مثالاً

محمد مرتضى محمد علي المظفر
جامعة كوفة – كلية التربية الأساسية

المستخلص

القرآن الكريم كلام الله تعالى وهو الثقل الأول الذي جاء به رسول الله محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهدهم إلى الصراط المستقيم فتركه ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ لناس كافة وللأمة الإسلامية خاصة، كما ترك فيهم أهل بيته ـ عليهم السلام ـ يستضاء بنورهما فأحدهما مكمل للأخر- فهما لا ينفصلان حتى يردا ونرد معهما شاهدين علينا ونشهد عليهما يوم القيامة بين يدي رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ وأهل بيته الطاهرين . والمنهج التربوي الإسلامي مستمد منهما فمنهج النبي وأهل بيته الطاهرين ـ عليهم السلام ـ منهجٌ قرآني تربوي ففوضهم الله سبحانه وتعالى تربية الأمة وفق هذا المنهج؛ فبينوه (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) للناس وللأمة الإسلامية ليحققوا أهداف التربية العقيدية، والتربية الخُلقية، والتربية الجسمية، والتربية العقلية، والتربية النفسية، والتربية الاجتماعية، والتربية الجنسية . وما كان هذا البحث الموجز إلا محاولة جادة لبيان بعض الأمثلة لمنهج تربوية المعصوم ـ عليه السلام ـ للأمة الإسلامية ومنها تربية الطفل ضمن مجتمعه ووطنه، وخترنا في البحث بعض الدراسات لعلماء الفلسفة وعلم النفس التربوي والتربية والتعليم والتي تتوافق مع الرؤية القرآنية وببيان السنة الشريفة ؛ ليحقق البحث بعض الأهداف التربوية المنشودة .

تعد التربية ومناهجها من عماد التطور والازدهار والنمو لحياة المجتمعات الإنسانية وهي وسيلة من وسائل الحفاظ على استمرار حياة الفرد والمجتمع ، فهي ضرورة اجتماعية فضلاً عن كونها ضرورة فردية وكلاهما ضرورات الأنسان في حياة منظمة ،منهجية – حياة كريمة عقلانية تساهم في بناء الأنسان ومحيطه بناءً صحيحاً- فقد شغلت التربية اهتمام العلماء من الفلاسفة والمفكرين على مرّ العصور فكان لها قدر كبير من البحث والدراسة والتحليل . وتدخل تربية الطفل -كواحد من الأبناء- ضمن اهتمام المناهج التربوية وفق قواعد وأصول منضبطة مدروسة في التربية والتعليم . فالمناهج التربوية لها الدور في تثقيف الطفل وكيفيه تعاملة مع البيئة والطبيعة من حوله فقد أصبحت التربية هي الاستراتيجية الناجحة لبناء القوى البشرية وضمن مخططات الدول الناجحة وبها يتطور وينمو الفرد والمجتمع وما يحيط به من عوامل اقتصادية والسياسية وغيرهما وتحييد الفرد عن الجهل . وهي – أيضاً- لها الدور في بناء الدولة العصرية التي تتماشى مع الحضارة التي تحترم الإنسان وما يحيط به وتواكب التطور العلمي والتكنلوجي .

الكلمات الدالة : القرآن الكريم ،السنة الشريفة ،تربية الطفل.

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

the Islamic nation, including raising the child within his community and his homeland. In order for the research to achieve some of the desired educational goals.

Education and its curricula are the mainstay of development, prosperity and growth in the life of human societies, and it is one of the means of preserving the continuation of the life of the individual and society, as it is a social necessity in addition to being an individual necessity. Education has occupied the interest of scholars, philosophers and thinkers throughout the ages, and it has had a great deal of research, study and analysis. Raising a child - as one of the children - is included in the interest of educational curricula according to disciplined rules and principles studied in education. The educational curricula have a role in educating the child and how he deals with the environment and the nature around him. Education has become the successful strategy for building manpower and within the plans of successful countries, with which the individual and society and the economic, political and other factors surrounding it develop and grow, and neutralize the individual from ignorance. It also has a role in building the modern state that is in line with the civilization that respects the human being and what surrounds him and keeps pace with scientific and technological development .

Key words: The Noble Qur'an, the Noble Sunnah, child rearing .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد رسول الله تعالى وعلى أهل بيته الطاهرين وأصحابهم المنتجبين .

The educational curriculum in the Holy Quran and the Noble Sunnah - raising a child for example

Mohammed Morteza Mohammed Ali Al-Muzaffar
Kufa University
Faculty of Basic Education

Abstract

The Noble Qur'an is the word of God Almighty, and it is the first weight that the Messenger of God Muhammad bin Abdullah brought. To bring people out of the darkness to the light and guide them to the straight path, so he left it to all the people and the Islamic community in particular, as he left among them the people of his house - shining with their light, and one of them is complementary to the other - for they are not separated until they are returned and we will return with them two witnesses to us and we will bear witness to them on the Day of Resurrection in the hands of the Messenger of God and the pure people of his household. The Islamic educational curriculum is derived from it, and the curriculum of the Prophet and the pure people of his household is a Quranic educational curriculum, so God Almighty has delegated them to educate the ummah according to this curriculum. So, he (may God's prayers and peace be upon them all) explain it to the people and the Islamic community to achieve the goals of doctrinal education, moral education, physical education, mental education, psychological education, social education, and sexual education. This brief research was nothing but a serious attempt to show some examples of an infallible educational approach for

أما بعد : تعد التربية ومناهجها من عماد التطور والازدهار والنمو لحياة المجتمعات الإنسانية وهي وسيلة من وسائل الحفاظ على استمرار حياة الفرد والمجتمع ، فهي ضرورة اجتماعية فضلاً عن كونها ضرورة فردية وكلاهما ضرورات الأنسان في حياة منظمة ،منهجية – حياة كريمة عقلانية تساهم في بناء الأنسان ومحيطه بناءً صحيحاً- فقد شغلت التربية اهتمام العلماء من الفلاسفة والمفكرين على مرّ العصور فكان لها قدر كبير من البحث والدراسة والتحليل . ويمكن القول : أن التربية تطبع على الأنسان بجميع خواصه المادية والنفسية طابع الجمال والكمال الممكن ؛ بتوافر التربية المجربة فضلاً عن النظريات التربوية الثابتة المستمدة من النصوص المقدسة والتي حملها الرسل والأنبياء(عليهم السلام) وأولياء الله الصالحين ، ومن ثم سلكتها المجتمعات فحققت النجاح المنظور في أنفسهم وواقع حياتهم .

ومن كل ما تقدم وغيره تدخل تربية الطفل -كواحد من الأبناء- ضمن اهتمام المناهج التربوية وفق قواعد وأصول منضبطة مدروسة في التربية والتعليم . فالمناهج التربوية لها الدور في تثقيف الطفل وكيفيه تعامله مع البيئة والطبيعة من حوله فقد أصبحت التربية هي الاستراتيجية الناجحة لبناء القوى البشرية وضمن مخططات الدول الناجحة وبها يتطور وينمو الفرد والمجتمع وما يحيط به من عوامل اقتصادية والسياسية وغيرهما وتحييد الفرد عن الجهل . وهي – أيضاً- لها الدور في بناء الدولة العصرية التي تتماشى مع الحضارة التي تحترم الإنسان وما يحيط به وتواكب التطور العلمي والتكنلوجي .

وقد جاء هذا البحث ليعالج بعض المعوقات في التربية عامة وفي تربية الطفل والأبناء خاصة ولا سيما بعد ابتعاد الناس عن التربية الإسلامية، ولبيان أن التربية الإسلامية هي المنهج الواضح الذي رسمه القرآن الكريم والعترة الطاهرة – الرسول محمد وآله الأطهار -صلى الله عليه وآله وسلم - والتي تهتم برعاية الإنسان بدنياً وعقلياً وروحياً . فتشكل البحث من مقدمة للبحث وتبعها تمهيد - لبيان عنوان البحث - وثلاثة مباحث درس فيها: في المبحث الأول (تربية الطفل في القرآن الكريم) ، وفي المبحث الثاني تناول فيه (تربية الطفل في السنة الشريفة)،أما المبحث الثالث بُحث فيه (الطفل والتربية الأسرية)، ومن ثم ختم البحث بخلاصة لأهم ما توصل إليه البحث . وقد ساعدت وفرة المصادر التربوية على إنجاز البحث رغم تباين وجهات نظر العلماء – الواقعية والافتراضية- إلا أن البحث جمع ما يمكن جمعه - مع التحليل- فيما يخص البحث ومحاوره المهمة وخاصةً ما تناولته التفاسير للقرآن الكريم – كمنهج تربوي- والبحوث والدراسات القرآنية وما جاء في السنة الشريفة وباقي المصادر الإسلامية – الخاصة بالتربية عامة وتربية الطفل على وجه الخصوص – والمصادر المترجمة للغة العربية عن كتب وبحوث الفلاسفة وعلماء التربية والتعليم فضلاً عن علماء النفس وغيرها .

المطلب الأول: التعريف بالمنهج التربوي :

في هذا البحث سوف نتعرف على اهم مصطلحات عنوان البحث في اللغة والاصطلاح بالاعتماد على اهم المصادر والمراجع والكتب اللغوية ومنها:

المنهج لغةً:((النَّهْجُ مِثْلُ فَلْسٍ الطَّرِقُ الوَاضِحُ و(اَلمَهَجُ) و(المِنْهَاجُ) مِثْلُهُ و(نَهَجَ) الطَّرِيقُ (يَنهَجُ) بِفَتْحَتَيْنِ (نُهوجاً) وَضَحَ واستَبَانَ و(أَنْهَجَ) بِالأَلفِ مِثْلُهُ و(نَهَجْتُهُ) و(أَنْهَجْتُهُ) أَوضَحْتُهُ يُسْتَعْمَلَان لَازِمَيْنِ ومُتَعَدِّيَيْنِ))[١] . و(نَهَجَه) ايضاً سَلَكه وبابهما قَطَعَ. و(نَهَجَ) بفتحتين البُهْر وتَتَابُعُ النفس وبابه طرب وفي الحديث ~ انه رأى رَجلاً (يَنهجُ) أي يَربو من السمَّن[٢].

المنهج اصطلاحاً: المِنْهَاجُ: الطريق الواضح والخطَّة المرسومة التي توضع في منهاج التعليم[٣]. وهي الخطة المرسومة كخطة منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما. ... يقال: طريق ناهجُ: واضحُ بيِّنُ. وطريقه ناهجة واضِحَةُ وبيِّنة [٤].

التربية لغة واصطلاحاً:

التربية لغةً : من ((رَبْأ يَربأ ربئًا ١- الارضُ زلَت وارتفعت ٢- الشيء: اعلاه ورفعه ٣- القوم ربهم: صار لهم ربيئة أي عَيْنًا يرقب لهم رَبَابه عن الامر: نزَّهَهُ عنه ولم يرضه له لا يربا بهذا الامر: لا يكترث به ولا يعبأ له))(٥). و ((الرَّبُّ في الأصل : التربية ، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حدّ التمام ، يقال رَبَّه ، وربّاه ورَبَّبَه . وقيل : (لأن يربّني رجل من قريش أحبّ إليّ من أن يربّني رجل من هوازن) . فالرّبّ مصدر مستعار للفاعل ، ولا يقال الرّبّ مطلقا إلا لله تعالى المتكفّل بمصلحة الموجودات ، نحو قوله : (بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ ورَبٌّ غَفُورٌ)[٦] ويقال : رَبُّ الدّار ، ورَبُّ الفرس لصاحبهما))[٧] و ((... التَّرْبية وهي التَّنْشِئة يقال رَبَّبْتُه ورَبَّبْتُه بمعنى وقيل للمالك رَبُّ لأنه

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

يملك تَنْشِئَةَ المَرْبُوب يقال للحاضنة الرَّبيبةُ والرَّبِيبُ ابنُ امرأة الرجل ...)) [٨].

أما التربية في الأصطلاح : فهي وتعني التنشئة والتثقيف وهي فن تعني بتنمية قوى الانسان الطبيعية والعقلية والأدبية والفنية وغيرها. وتعني اعداد الانسان للحياة الاجتماعية (تربية الجمالية – دينية – بدنية) وان علم التربية وظيفته البحث في اسس التربية والتنمية البشرية وعواملها واهدافها الكبرى[٩]. وهي تعد تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج اليه هذا الانسان الذي يخضع الى تربية من مأكل ومشرب ليشب قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشتقاتها فتغذية الانسان والوصول به الى حد الكمال هو معنى التربية ويقصد بهذا المفهوم هو كل ما يغذي الانسان جسماً وعقلاً وروحاً واحساساً ووجداناً وعاطفة[١٠].

المطلب الثاني: القرآن الكريم :

سُأل الأمام الصادق جعفر بن محمد - عليهما السلام- : ((ما تقول في القرآن ؟ فقال : هو كلام الله وقول الله وكتاب الله ووحي الله وتنزيله ، وهو الكتاب العزيز الذي ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[١١]))[١٢].

وفي تفسير الإمام العسكري : ((قال رسول الله - صلى الله عليه وآلة وسلم - : إن هذا القرآن هو النور المبين ، والحبل المتين ، والعروة الوثقى ، والدرجة العليا ، والشفاء الاشفى ، والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى ، من استضاء به نوره الله ، ومن عقد به أموره عصمه الله ، ومن تمسك به أنقذه الله ، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله ، ومن استشفى به شفاه الله ، ومن آثره على ما سواه هداه الله ، ومن طلب الهدى في غيره أضله الله ، ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله ، ومن جعله إمامه الذي يقتدى به ومعوله الذي ينتهي إليه ، آواه الله إلى جنات النعيم ، والعيش السليم ...))[١٣]؛ قال تعالى:﴿...وهدى وبشرى للمؤمنين ﴾[١٤] يعني: هذا القرآن هدى وبشارة لهم في الآخرة[١٥] . فهو كتاب من عند الله يحتوي على الحقائق الاعتقادية والأخلاقية والأفعال التي يجب الأخذ بها ، وهو يشتمل على جميع أسباب الهداية ، وهو رسالة الله تعالى إلى عباده أوحاها إلى خير خلقه وخاتم النبيين محمد - صلى الله عليه وآلة وسلم - وهو معجزة الإسلام الخالدة وهو أحسن الخزائن الإلهية . يشتمل على القوانين التي يحتاجها في حياته الفردية والاجتماعية والسياسية والروحية والمادية . والدستور السماوي الخالد ، الموافق لجميع الأعصار والأمصار ، الهادي إلى أعلى طريقة وأحسن أسلوب وسلوك في الحياة ، وهو نور من الضلالة بجميع مراتبها . والقرآن هو الثقل الأكبر الذي قرنه رسول الله - صلى الله عليه وآلة وسلم - بأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) وهم الثقل الأصغر ، وهذان الثقلان خلفهما رسول الله - صلى الله عليه وآلة وسلم - في أمته ليكونا سببا للهداية والنجاة ما إن تمسكوا بهما؛ ففي الصحيح ((قال رسول الله - صلى الله عليه وآلة وسلم - انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض))[١٦] . وأن الثقلين متلازمان لا يمكن التمسك بأحدهما دون الآخر وأن ترك أحدهما معناه تركهما معا [١٧] .

المطلب الثالث: تعريف " السنة الشريفة":

السنة في اللغة : من ((السنن : الطريقة . يقال : استقام فلان على سنن واحد ... وجاءت الريح سنائن ، إذا جاءت على طريقة واحدة لا تختلف ... والسنة : السيرة . وسننت السكين : أحددته والمسن : حجر يحدد به . والسنان مثله ... والسنة أيضا : السكة ، وهي الحديدة التي تثار بها الأرض ... وسن القلم : موضع البرى منه ... وسنت التراب : صببته على وجه الأرض صبا سهلا حتى صار كالمسناة ... وسن عليه الدرع يسنها سنا إذا صبها عليه . وكذلك سننت الماء على وجهي إذا أرسلته إرسالا من غير تفريق))[١٨] .

وفي الاصطلاح : نلاحظ أن لكلمة (السنة) تحديدات تختلف باختلاف المصطلح ، فهي في عرف أهل اللغة الطريقة المسلوكة معناها الدوام، وهي: أصلها الطريقة المحمودة، فإذا أطلقت انصرفت إليها، وقد تستعمل في غيرها مقيدة ، كالقول : (سنة سيئة). وهي- كذا - الطريقة المعتادة سواء كانت حسنة أو سيئة، فقد روي عن النبي - صلى الله عليه وآلة وسلم - أنه قال : « من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سنّ سنّة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة »[١٩] .

والسنة عند الفقهاء والكلاميين :

وتطلق في عرف الفقهاء على ما يقابل البدعة، ويراد بها كل حكم يستند إلى أصول الشريعة في مقابل البدعة فإنها تطلق على (ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة)، وربما استعملها الكلاميون بهذا الاصطلاح، كما تطلق في اصطلاح آخر لهم على (ما يرجح جانب وجوده على جانب عدمه ترجيحا ليس معه المنع من النقيض)؛ وهي بذلك ترادف كلمة المستحب، وربما كان إطلاقها على النافلة في العبادات من باب إطلاق العام على الخاص، وكذلك إطلاقها على خصوص (ما واظب على فعله النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ مع ترك ما بلا عذر [٢٠] .

أما السنة عند الأصوليين: وقد اختلفوا في مدلولها من حيث السعة والضيق مع اتفاقهم على صدقها على ما صدر عن النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ من قول أو فعل أو تقرير ـ من غير القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم لم يصدر عن النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ وإنما صدر عن الله وبلغه النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ فجميع ما يصدر عن النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ

بعد ثبوت عصمته لابد أن يكون صادرا عن تشريع حكم وله دلالته في مقام التشريع العام إلا ما اختص به ـ صلى الله عليه وآلة وسلم .

ووسعها الشيعة إلى ما يصدر عن أئمتهم (عليهم السلام) فهي عندهم كل ما يصدر عن المعصوم قولاً وفعلاً وتقريراً.

ونلاحظ أن السنة عند الفقهاء والكلاميين، والسنة عند الأصوليين؛ اتفاق واختلاف. فضلاً عن تعريفها عند علماء اللغة .

أما حجيّة [٢١]" السنة النبوية": فأن حجيتها من الضروريات، والأدلة التي ذكروها على الحجية : الكتاب، السنة، الإجماع، العقل، ومناقشاتها إشكال ودفع. والحديث حول حجية السنة يقع في مواقع ثلاث:

١ ـ حجية ما صدر عن النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ من قول ، أو فعل ، أو تقرير.

٢ ـ حجية ما صدر عن الصحابة من ذلك بالإضافة إلى معناها الأول ، وهو الذي اختاره الشاطبي.

٣ ـ حجية ما صدر عن الأئمة من أهل البيت بالإضافة إلى معناها الأول أيضا، وهو الذي تبناه الشيعة على اختلاف منهم في المراد من أئمة أهل البيت.

المطلب الرابع: مفهوم الأطفال :

الاطفال لغةً: (الطِّفْلُ): الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالدَّوَابِّ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ويَكُونُ (الطِّفْلُ) بِلَفْظٍ وَاحِدٍ لِلْمُذَكَّرِ والْمُؤَنَّثِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى :

﴿... أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ...﴾ [٢٢] وَيَجُوزُ الْمُطَابَقَةُ فِي التَّثْنِيَةِ والْجَمْعِ والتَّأْنِيثِ فَيُقَالُ (طِفْلَةٌ) و(أَطْفَالُ) و(طِفْلَانٌ) و(أَطْفَلَتْ) كُلُّ أُنْثَى إِذَا وَلَدَتْ فَهِيَ (مُطْفِلٌ) قَالَ بَعْضُهُمْ وَيَبْقَى هَذَا الاسْمُ لِلْوَلَدِ حَتَّى يُمَيِّزَ ثُمَّ لَا يُقَالُ لَهُ بَعْدَ ذلِكَ (طِفْلٌ) بَلْ صَبِيٌّ و(يَافِعٌ) و(مُرَاهِقٌ) و(بَالِغٌ) وَفِي التَّهذِيبِ يُقَالُ لَهُ طِفْلٌ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمَ[٢٣].

والأطفال اصطلاحاً: الطفل المولود ما دام رخصاً ناعماً الولد من ولادته حتى البلوغ للمفرد المذكر وقد يستوى فيه الجنسين المذكر والمؤنث ومفرد الجمع الصغير من كل شيء... أطْفالُ. الطُّفُولَةُ والطُّفُولِيَّة هي المرحلة من ميلادهم حتى بلوغهم وان العناية ازدادت في المجتمعات الحديثة[٢٤].

المبحث الأول: الطفل القرآن الكريم

سوف نتطرق في هذا المبحث الى أهم الآيات القرآنية التي جاء فيها ذكر الأولاد وكيفية تربيتهم مع ذكر التفاسير التي فسرت هذه الآيات، وعن حب الطفل في القرآن الكريم، ومعاني كلمة الطفل في القرآن الكريم.

المطلب الأول : معاني كلمة " الطفل" في القرآن والآيات في حبه :

أولاً: معاني كلمة الطفل في القرآن:

وردت كلمة الطفل واشتقاقاتها اربع مرات في القرآن الكريم على هذا النحو والترتيب الآتي (الطَّفل – طفلاً – مرتان – الأطفال) وجاءت هذه الكلمة واشتقاقاتها في ثلاث سور من القرآن الكريم ولكن هذا لا يعني ان القرآن لم يهتم بمسألة الطفل لكن هناك آيات كثيرة تشير الى ذكر الاولاد والأطفال لكن بألفاظ أخرى مثل لفظة (فتى – فتية- صبياً –غلام – صغيراً – بني) ولكن كلمة من هذه الكلمات معناه الخاص

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

ومدلولها حسب ما ترد في القرآن الكريم في سورة النور نجد لفظة الطفل في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ ... أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ [٢٥] . والمقصود بالطفل هنا الأطفال الذين هم دون سن التمييز فأنه يجوز نظرهم للنساء الأجانب وقد علل الله ذلك بأنهم لم يظهروا على عورات النساء أي ليس لهم علم بذلك ولا وجدت فيهم الشهوة بعد ودل هذا ان المميز تستر منه المرأة لانه يظهر على عورات النساء[٢٦].

وكذلك وردت لفظة الأطفال في سورة النور في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [٢٧] . في هذه الأية اشارة الى الأطفال والى تعليمهم الأدب في الاستئذان وتعليمهم العلم والآداب الشرعية التي تغرس السعادة في المجتمعات لان تعليم الأطفال الأدب السامي في أن يستأذنوا في كل الأوقات كما يستأذن للرجال دليل على الاهتمام بهم وتعليمهم شرع الله، قال البيضاوي: كرره تأكيداً ومبالغة في الأمر بالاستئذان ويجب أن نعلم الطفل أن يذكر اسمه عند الاستئذان حتى يعرفه صاحب المنزل ولا يقول أنا واذا إذن له بالدخول فليدخل بأدب ويسلم في قوله "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته" هكذا ينبغي علينا أن نربي الطفل على هذا الأدب الرفيع[٢٨].

ثانياً: آيات قرآنية في حب " الطفل":

القرآن الكريم لم يغادر صغيره ولا كبيره في هذه الحياة والكون إلا أشار اليها وذكرها وتحدث عنها فالقرآن الكريم كلام الله هو الخير وفيه كل الخير وفي اتباعه تجد سعادة الدارين فنجد فيه كل النصح والخير لصالح البشرية جميعاً. وان القرآن الكريم تحدث عن حب الطفولة وانه من الميول الفطرية الموجودة في الإنسان وقد أشار القرآن الى محبة الطفل وتحدث عنها بأنها من نعم الحياة وزينتها وبهجتها ومن الهمسات الحلوة اللطيفة.. قوله تعالى :﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [٢٩] . فالله سبحانه وتعالى يذكر البنين ويعدهم من الشهوات التي زين للناس حبها فقال عز وجل: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ [٣٠] . يتبين لنا من جهة اخرى ان الأطفال قد يكون من النقم على الأهل ان لم يحسنوا التربية او انحرفوا بهم عن جادة الصراط السوي[٣١] قوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٣٢] .

المطلب الثاني : الآيات التي ذكرت الأولاد وحثت على تربية الأولاد في القرآن الكريم:

وجبت الشريعة الإسلامية تربية الابناء ورعايتهم وحرمت تضييع حقوقهم وشرعت الكثير من الاحكام لحفظ الابناء ليؤدي هذا الحفظ المعضد الذي وجب لأهله. وان الله تعالى اوجب على الوالد ان يقي اهله من النار وما يكون ذلك الا بالتربية الصالحة. ووردت آيات كثيرة في القرآن الكريم والتي شرعت الكثير من الأحكام لحفظ الأبناء ليؤدي هذا الحفظ المعضد الذي وجب لأهله قوله تعالى :﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ [٣٣] . فسر الفيض الكاشاني هذه الآية لا تقتلوا اولادكم من اجل الفقر او من خشية ان يصيبكم الفقر[٣٤] ؛ لقوله تعالى : (خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) [٣٥] . وقال الطباطبائي في تفسير هذه الآية (الإملاق): هو الإفلاس من المال والزاد ومنه التملق وقد كان هذا كالسنة الجارية بين العرب في الجاهلية لشرع الجدب والقحط الى بلادهم فكان الرجل اذا هدده الافلاس بادر الى قتل اولاده تأنفاً من ان يراهم على ذلة العدم والجوع. وقد علل النهي بقوله :(نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) أي : إنما تقتلونهم مخافة ان لا تقدروا على القيام بأمر رزقهم ولستم برازقين لهم بل الله يرزقكم واياهم جميعاً فلا تقتلوهم[٣٦].

وجاء تفسير الآية ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[٣٧] عند أبي حيان الأندلسي الـ ("مِنْ" هنا سببية أي من فقر لقوله (خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ) وقتل الولد حرام إلا بحقه وإنما ذكر هذا السبب لأنه كان العلة في قتل الولد عندهم ، وبين تعالى أنه هو الرازق لهم ولأولادهم وإذا كان هو الرازق فكما لا تقتل نفسك كذلك لا تقتل ولدك . ولما أمر تعالى بالإحسان إلى الوالدين نهى عن الإساءة إلى الأولاد ونبه على أعظم الإساءة للأولاد هو إعدام حياتهم بالقتل خوف الفقر كما قال في الحديث وقد سئل عن أكبر الكبائر فذكر الشرك بالله وهو قوله : (أن تجعل لله نداً وهو خلقك) ثم قال : (وأن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك) وقال : (وأن

تزاني حليلة جارك) وجاء هذا الحديث منتزعاً من هذه الآية وجاء التركيب هنا (نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ) ، وفي الإسراء (نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم) فيمكن أن يكون ذلك من التفنن في الكلام ويمكن أن يقال في هذه الآية جاء (مّنْ إمْلَاقٍ) فظاهره حصول الإملاق للوالد لا توقعه ، وخشيته وإن كان واجداً للمال فبدأ أولاً بقوله : (نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ) خطاباً للآباء وتبشيراً لهم بزوال الإملاق وإحالة الرزق على الخلاق الرزاق ، ثم عطف عليهم الأولاد . وأما في الإسراء فظاهر التركيب أنهم موسرون وإن قتلهم إياهم إنما هو لتوقع حصول الإملاق والخشية منه فبدىء فيه بقوله :(نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ))) [٣٨].

أما الآية التي وردت تحث على التفقه بالدين في سن مبكر للأطفال جاء في قوله تعالى:

﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[٣٩]. قال مغنية :إن المراد بالكتاب هنا التوراة والحنان والعطف والرحمة والزكاة والطهارة والتقوى طاعة الله والجبار المتعالي الذي لا يخضع له شيء والعصي العاصي والسلام الأمان . أما ما تحتويه من معنى (يا يحيى) اكتفى سبحانه بهذا النداء عن القول:- أن يحيى قد ولد وانه اصبح يعقل ويفهم ما يقال له وقادراً على العمل بالتوراة وهي الكتاب الذي عناه الله بقوله : (خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) ومعنى هذا هو العمل به والالتزام واخلاص ثم وصف يحيى بالأوصاف التالية أنشئ الحكم صبياً وحناناً وزكاة وكان تقياً وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً" والمراد بإيتاء الحكم صبياً هو التفقه بالدين في سن مبكرة وهذه نعمة من الله خص بها يحيى كما خصه بالولادة من أبوين كبيرين[٤٠] .كذلك قال جلال الدين السيوطي في تفسير هذه الآية ((... عن مجاهد في قوله (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) قال بجد ... عن سعيد بن جبير في قوله (خذ الكتاب بقوة) يقول اعمل بما فيه من فرائضه... عن مالك بن دينار قال سألنا عكرمة عن قوله:(وآتيناه الحكم صبيا) قال: اللب. ..عن ابن عباس عن النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ في قوله (وآتيناه الحكم صبيا) قال: أعطى الفهم والعبادة وهو ابن سبع سنين...))[٤١].

كذلك ورد في سورة الكهف ذكر الأولاد قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾[٤٢] . وقال الطباطبائي ((وقوله:" إنهم فتية آمنوا بربهم " أي آمنوا إيمانا مرضيا لربهم ولولا ذلك لم ينسبه إليهم قطعا .وقوله : " وزدناهم هدى " الهدى بعد أصل الإيمان ملازم لارتقاء درجة الإيمان الذي فيه اهتداء الإنسان إلى كل ما ينتهي إلى رضوان الله [٤٣].

قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾[٤٤] .

وقال الطبري: ((نحن يا محمد نقص عليك خبر هؤلاء الفتية الذين أووا إلى الكهف بالحق ، يعني : بالصدق واليقين الذي لا شك فيه إنهم فتية آمنوا بربهم يقول : إن الفتية الذين أووا إلى الكهف الذين سألك عن نبئهم الملا من مشركي قومك ، فتية آمنوا بربهم ، وزدناهم هدى يقول : وزدناهم إلى إيمانهم بربهم إيمانا ، وبصيرة بدينهم ،حتى صبروا على هجران دار قومهم ، والهرب من بين أظهرهم بدينهم إلى الله ، وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش ولينه ، إلى خشونة المكث في كهف الجبل)).[٤٥].

وجاء في سورة يوسف في قبيل خطاب الاولاد بأحوال الاباء وهو الصحيح قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤٦] . قال الالوسي في تفسير الآية: ((والإشارة إلى ما يفهم ... وما فيه من معنى البعد لتفخيمه ، ... كما جعلنا له مثوى كريماً في منزل العزيز أو مكاناً عليا في قلبه حتى أمر امرأته دون سائر حواشيه بإكرام مثواه جعلنا له مكانة رفيعة في أرض مصر ، وفسر الجعل المذكور بجعله وجيهاً فيما بين أهل مصر ومحبباً في قلوبهم بناءاً على أنه الذي يؤدي إلى الغاية المذكورة في قوله تعالى : (وَلِنُعَلِّمَهُ من تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ) أي: بعض تعبير الرؤيا التي عمدتها رؤيا الملك . وصاحبي السجن)) [٤٧].

وخير مثال للدروس التربوية المستفادة من الآي القرآنية "سورة لقمان" والوصايا التعبدية التي حوتها فقد ذكر وقص الله تعالى علينا من وصايا " لقمان " الحكيم لأبنه، والتي فيها توجيهات تربوية عظيمة في شتى مجالات الحياة .ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٤٨].كانت وصيته الاولى : وهي التوحيد والتحذير من الشرك قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية "ابتدأ لقمان موعظة ابنه بطلب اقلاعه من الشرك بالله لان النفس المعرضة للتزكية والكمال يجب ان يقدم لها قبل ذلك تخليتها عن مبادئ الفساد والضلال فأن اصلاح الاعتقاد اصل اصلاح العمل"[٤٩].

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

الوصية الثانية: الأمر ببر الوالدين: في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ(١٤)وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ(١٥)﴾[٥٠] . إن في هذه الآية تأكيد ما في وصية لقمان من النهي عن الشرك بتعميم النهي في الأشخاص والأحوال لئلا يتوهم متوهم إن النهي خاص بلقمان أو بعض الأحوال فأن الله أوصى كل إنسان ببر الوالدين ويقوي هذا التفسير اقتران شكر الله وشكر الوالدين في الأمر. فالله سبحانه وتعالى اسبق بالإحسان الى الذين احسنوا برعي حقه[٥١].

الوصية الثالثة: مراقبة الله لأنه عليم بخفيات الأمور: وذلك بقوله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[٥٢]. هنا جاءت يا النداء لتفيد الاهتمام بإقبال المخاطب على ما يأتي بعده وهنا تقرير وصفه تعالى بالعلم المحيط بجميع المعلومات من الكائنات ووفه بالقدرة المحيطة بجميع الممكنات بقرينة تقوله يأتي بها الله[٥٣].

الوصية الرابعة: إقامة الصلاة: فقد قال الله تعالى: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ ...وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[٥٤].وهنا انتقل من تعليمه أصول العقيدة الى تعليمه أصول الأعمال الصالحة فابتدأها بإقامة الصلاة والصلاة التوجه الى الله بالخشب والتسبيح والدعاء في أوقات معينة في الشريعة الى التي يدين بها لقمان والصلات عماد الأعمال لاشتمالها على الاعتراف بطاعة الله واطلب الاهتداء للعمل الصالح[٥٥].

الوصية الخامسة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: في قوله تعالى:﴿ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾[٥٦]. ومثل الأمر بالمعروف الإتيان بالأعمال الصالحة كلها على وجه الإجمال ليتطلب بيانه في تضاعيف وصايا أبيه كما شمل النهي عن المنكر اجتناب الأعمال السيئة كذلك. والأمر بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يقتضي إتيان الأمر بالمعروف وانتهاءه فينفسه لان الذي يأمر بفعل الخير وينهي عن فعل الشر يعلم ما في الأعمال من خير وشر ومصالح وما فسد فلا جرم أن يعوقاها في نفسه بالأولوية من أمرة الناس ونهيه إياهم[٥٧] وأمره كذلك بالمعروف والنهي عن المنكر بالمعروف حين تأمر بالمعروف وحين تنهي عن المنكر لا تضن انك تصدق الى الغير وفي ذلك كمال الإيمان على الأخرين إنما تؤدي عملاً يعود نفعه عليك[٥٨].

الوصية السادسة: الصبر: في قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[٥٩].إن التربية على الصبر امر عظيم اصبر على ما أصابك يقول لقمان لأبنه يقول ابن عاشور: ثم اعقب ذلك بأن أمره بالصبر على ما يصيبه. ووجه تعقيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بملازمة الصبر إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يجران للقائم بهما معاداة من بعض الناس أو أذى من بعض فإذا لم يصبر على ما يصيبه من جراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اوشك إن يتركهما[٦٠].

الوصية السابعة: التحذير من الكبر والعجب: في قوله تعالى:﴿ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[٦١]. هنا جاء معنى " التصعر" وهو في الأصل داء يصيب البعير يجعله يميل برقبته ويشبه به الإنسان المتكبر الذي يميل بخده ويعرض عن الناس تكبر ونسمع في العامية يقولون للمتكبر (فلان ماشي لاوي رقبته) فجاء هنا التشبيه بالإنسان المتكبر[٦٢].

الوصية الثامنة: القصد في المشي والكلام : في قوله تعالى:﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[٦٣]. وتفسير هذه الاية - بعد أن بينت آداب حسن المعاملة مع الناس – أوردت حسن الآداب في حالته الخاصة وتلك حالتا المشي والتكلم وهما اظهر ما يلوح على المرء من آدابه . والقصد: الوسط العدل بين الطرفين فالقصد في المشي هنا يكون بين طرف التبختر والطرف الدبيب فبالمعنى ارتكب القصد اقصد في مشيك قصد في مشيه[٦٤].

فمن كل ما تقدم نلاحظ عدة وصايا تربوية ذكرت في " سورة لقمان" منها : التحذير من الشرك والأمر ببر الوالدين والشكر لله ومراقبة الله لأنه عليم بخفيات الأمور والتوحيد وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر، والتحذير من الكبر والعجب والأمر بالقصد في المشي والكلام وتقوية العلاقة بين الأب والابن والأخذ بالحيطة والحذر من كيد الأعداء . ومن ضروريات التربية الأسرية ضرورة العدل بين الأبناء وتوجيهات الأب في بناء مستقبلهم . فلو طبقت هذه الأمور في تربية أولاده بعد كونه قد دعا الله أن يرزقه ولداً صالحاً وذرية طيبة تكون تربية ناجحة بأذن الله تعالى.

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

.....

.....

المبحث الثاني :

الطفل في السنة النبوية واهل البيت(عليهم السلام)

المطلب الاول: المنهج التربوي النبوي في التعامل مع الأطفال :

خير ما نفتتح به في هذا المبحث هو النموذج لرجل يتحدث عن محبة الابناء وهو الامام علي ـ عليه السلام ـ حينما يقول لأبنه الأمام الحسن المجتبى ـ عليه السلام ـ: ((... ووَجَدْتُكَ بَعْضِي - بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي - حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي - وكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي - فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي - فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي مُسْتَظْهِراً بِهِ إِنْ أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَوْ فَنِيتُ))[٦٥]. فمحبته لولده ليس افراطاً، فهو يحب ابنه تحت نور العقل والدين بل ويعده جزءاً لا يتجزأ منه وكل خطوة يخطوها في سبيل تكامل شخصيته يعدها لازمة ومهمة في سبيل شخصية ابنه[٦٦]. فأهتم الإسلام بالإنسان بشكل عام اهتماماً بالغاً. فهو الاساس والمحور الذي تدور حوله الاحكام التي جاء بها. وسعادة الانسان في الدارين هو الهدف فلا نكاد نجد مرحلة من مراحل عمره مهملة اولم تشملها التشريعات والوصايا والاحكام الخاصة بها والطفل باعتباره انساناً يعطيه الاسلام اهمية بالغة جداً[٦٧] والنبي الكريم ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ الذي يتمتع بخصوصية النبوة والرسالة يخرج من بيته مع جمع من اصحابه حين يرى حفيده العزيز الحسين ـ عليه السلام ـ مع الأطفال، يترك أصحابه ويسارع الى حمله واحتضانه ولا ينزله حتى ينزل هو بنفسه. فأن منهج النبي محمد ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ هكذا كان في تعامله مع الاطفال[٦٨].

إن نبي الأمة ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ الذي يتمتع بخصوصية النبوة والرسالة فيترك كل هذه التشريفات الظاهرية ويترك صحبه ولا يعتني سوى بمصاحبة الطفل ففي هذه الحالة لم يتقيد بكل تلك الامور لان الطفل ينتظر المحبة والملاطفة ولم يفكر انه نبي وانه يسير في الشارع ومعه جماعة كل ذلك لم يعتني به فهو بسلوكه هذا اعطى نموذجاً وقدوة للعالم[٦٩] وهو مع ذلك قالها بلسانه "من كان له صبي فليتصاب له"[٧٠] وكان النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ يسلم على الأطفال ويحترمهم ويتأذى كثيراً ان رأى احداً ما لا يراعي العدالة والمساواة فيما بينهم[٧١]. ورأى يوماً احدهم يقتل ولده ولا يقبل الاخر فقال له (هلا ساويت بينهما) وقال ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ : خمسا لا اتركهما... وعد منها ... والسلام على الاطفال لتكون سنة من بعدي [٧٢] و ((انه دعي النبي إلى صلاة والحسن متعلق به فوضعه النبي مقابل جنبه وصلى فلما سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فإذا الحسن على كتف رسول الله فلما سلم قال له القوم : يا رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى إليك فقال : لو يوح إلي ولكن ابني كان على كتفي فكرهت ان أعجله حتى نزل)) [٧٣].

المطلب الثاني: الاحاديث النبوية في ذكر الاولاد:

أولاً: تربية النبي محمد ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ للآباء :

إن في أحاديث النبي محمد ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ مدلول على حرص النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ واهتمامه بتربية الوالدين إعداداً وتكويناً. لتكون اصلاحاً ومنهاجاً، وهي خلاصة ما تقدم من واجبات الوالدين والتي خصها النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ وذلك ليكونا خير نبراس لطفلهما كما يُعالج الوالدين معالجة طيبة وتربية صالحة للوصول بهما قدماً نحو قمة تربوية عالية وعقلية تربوية فائقة ونفسية تربوية متوازنة، تقوم بدورها بشكل منسجم ومتوافق مع كتاب الله، وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح[٧٤]. فمن التربية النبوية للآباء قوله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ: ((ما مِنْ مَوْلُودٍ إلا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ أوْ يُمَجِّسَانِهِ كما تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمعاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيها مِنْ جَدْعاءَ ثُمَّ يَقُولُ : [قال تعالى :]

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٧٥])) [٧٦].

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

وقوله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ :((كلّكم راع ، وكلّكم مسؤول عن رعيّته : الإمام راع ومسؤول عن رعيّته ، والرجل راع في

أهله وهو مسؤول عن رعيّته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيّتها ، والخادم راع في مال سيّده ومسؤول عن رعيّته . قال : وحسبت أن قد قال : والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيّته ، وكلّكم راع ومسؤول عن رعيّته))[٧٧].

وروي عنه قوله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ: ((إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد))[٧٨].

ولما سئل الرسول محمد ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ ((... عن أعظم الذنب قال: " أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك " فجعله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ أعظم الذنوب بعد الشرك ولأنه قطع الرحم التي أمر الله تعالى بصلتها ووضع الإساءة موضع الإحسان فهو أولى بإيجاب العقوبة والزجر عنه))[٧٩].

ثانياً: الأولاد في ذكر أهل البيت ـ عليهم السلام ـ:

إن التربية الإسلامية التي تبدأ مع تكوين الانسان في رحم امه وتنمو وتتطور مع تطور نموه ونشوئه وتدرجه تدلى الى أي مدى قد اهتمت بهذا الانسان الذي شاءه الله تعالى ان يكون خليفته في هذه الارض. ويعمل بكل جهده وقوته ليحقق رسالته التي حملها اله إياها ففي كل مرحلة من مراحل حياته في الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة من هنا كانت أهمية التربية الاسلامية وكان اهتمام الدراسات في توضيح مناهجها ومسالكها وسبل تطبيقها وميادين تنفيذها[٨٠]. حيث كانوا أهل البيت ـ عليهم السلام ـ هم القدوة الحسنة والمثل الأعلى في تربية الأولاد. حيث ترى قادة الاسلام قد وجهوا عناية شديدة لأمرهم. فعلي ابن ابي طالب ـ عليه السلام ـ الذي يتمتع بقدرات ظاهرية وفضائل معنوية كالعلم وبعد الشخصية الأولى في الاسلام بعد النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ والذي اختاره وصياً من بعده ((...عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ قال : قال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ على منبره : يا علي ، إن الله عز وجل وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض ، فرضيت بهم إخوانا ورضوا بك إماما ، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك .

يا علي ، أنت العلم لهذه الأمة ، من أحبك فاز ، ومن أبغضك هلك . يا علي ، أنا مدينة العلم وأنت بابها ، وهل تؤتى المدينة إلا من بابها !..))[٨١].فمن أخلاقه التربوية جلوسه على الأرض وإطعامه الأطفال اليتامى ويترجاهم بلطف ومحبة أن يغفروا له ويسامحوه عما حدث لهم وعن عدم علمه بما لهم وان يعفو عنه حتى لا يحاسبه الله ويعاقبه على ذلك[٨٢].

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ : ((ما نحل والدُ ولداً افضل من أدب حسن))[٨٣].

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ: ((لا تكرهوا البنات، فأنهن المؤنسات الغاليات))[٨٤] وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ يقول : ((في التوراة مكتوب: من بلغت له ابنة اثنتي عشر سنة فلم يزوجها فأصابت أثما فإنما ذلك عليه))[٨٥].

وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ ((اكرموا أولادكم واحسنوا أدبه))[٨٦]. وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ ((من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ضنكم بالذي عمل بهذا؟!))[٨٧]"[٨٨].

ثالثاً: أقوال الصحابة والتابعين التي تحث على تربية الأولاد:

وردت احاديث نبوية كثيرة وأقوال العلماء والصحابة تحث على تربية الاولاد نذكر منها:

عن ابي حفص عمر بن ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد ربيب رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ قال: ((كنت غلاماً في حجر رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ وكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ (يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك، وكل مما يليك) فما زالت تلك طعمتي بعد))[٨٩].

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ ((علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعا ، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا وفرقوا بينهم في المضاجع))[٩٠].

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

عن عبد الله بن عباس عن النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ قال : ((افتحوا على صبيانكم أول كلمة بـ لا الـه الا الله، ولقنـوهم عنـد المـوت لا الـه إلا الله)) (٩١).

المطلب الثالث: رسالة الحقوق للإمام زين العابدين ـ عليه السلام ـ والتربية الأسرية:

في حقوق الوالدين والوالد قال الإمام زين العابدين ـ عليه السلام ـ بحق الولد: ((وأما حق ولدك فتعلم انه منك. ومضاف اليك، في عاجل الدنيا بخيره وشره. وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب. والدلالة على ربه، والمعرفة له على طاعته فيك وفي نفسه، فمثاب على ذلك ومعاقب، فاعمل في امره عمل المتزين بحسن تثره عليه في عاجل الدنيا، المعذر الى ربه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والاخذ له منه، ولا قوة الا بالله" فورد عدة حقوق في هذا الحديث منها:

أولاً: حقوق الابن على أبيه: من حقوق الأبن على أبيه يتلخص بعدة أمور أهمها ما يأتي :

١- حسن اختيار الأم : وردت روايات كثيرة تطلب من الرجل ان يحسن اختيار المرأة لان اختيارها يلعب دوراً كبيراً في مسألتين الاولى هي الفطرة وهي المواصفات الذاتية التي اودعها الله تعالى في كل مخلوق والثانية هي التربية التي تساهم الام بشكل كبير وقد ورد في الحديث ((اياكم وخضراء الدمن قيل وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السو))(٩٢)

اختيار التسمية: إن الوقوف عند التسمية له اثر كبير ويستحب عندما يولد المولود ان يعطى اسم محمد ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ في بداية ايام الولادة تبركاً باسم الرسول قبل ان تطلق عليه التسمية الاخرى فعن ابي عبد الله ـ عليه السلام ـ ((لا يولد لنا ولد الا سميناه محمداً فإذا مضى سبعة ايام فإن شئنا غيرنا وان شئنا تركنا)) ثم يختار له الاسم الذي يستفيد منه ويتأثر به. وقد ورد في رواية عن النبي ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ: ((يا علي حق الولد على والده ان يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً)) أي ان يختار الاسم الحسن كأن يسمي ابنه باقر نسبة الى الامام الباقر ـ عليه السلام (٩٣).

٢- إن ينفق عليه : لأنه هو المسؤول عن الانفاق وذلك بأن يؤمن له المسكن والطعام والملبس والطبابة والتعليم والحاجات التي يتطلبها هذا الولد فهو محتاج رعاية على مستوى الأنفاق المادي(٩٤).

٣- تربية ورعاية دائمة في توجيه هذا الولد: ففي نهج البلاغة "حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه ويعلمه القرآن" يعمل على تعليمه القرآن وتأديبه وتوجيهه بطريقة تستقيم فيه شخصيته(٩٥).

ثانياً: مسؤولية عمل الابن: ان الامام السجاد ـ عليه السلام ـ استعمل اسلوباً لافتاً للنظر حيث يشبه الولد كونه جزء لا يتجزأ من ابيه لان بطبيعة الحال الابن هو قطعة من الاب وقطعة من الام وهذه العلاقة يجب ان تترجم في العملية التربوية فمن يكلف بالتربية لولد من الاولاد قد يصل الى مرحلة يشعر معها بصعوبة الاستمرار فهذه تجربة النبي نوح ـ عليه السلام ـ الذي دعا قومه الى الله تعالى (٩٥٠ سنة) ولم يقدر ان يجذب ولده نحو الايمان، بذل كل جهده ولا يوجد افضل من ادائه كنبي معصوم لكن ظهر فساد الولد في نهايته قال تعالى لنوح: ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٩٦) وأنت لا تتحمل مسؤوليته بسبب فساده فالإضافة السيئة لا تجعله جزءاً منك فقد انقطع عنك بعمله. فلا نستهين بالعملية التربوية في العلاقة مع الولد لأنه مضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره(٩٧).

ثالثاً: أولادكم فتنة: نجده في قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾(٩٨) ويجب أن نفهم معنى الآية ليزول الالتباس. الفتنة تعني الاختبار والامتحان والإنسان مختبر وممتحن بولده أي مفتون به فقد ينجح في الاختبار اذا احسن تربية ولده واذ يرسب في الاختبار اذا لم يحسن الاداء بصرف النية عن نتيجة تربية هذا الولد(٩٩).

رابعاً: ضوابط التربية السليمة: اذا عدنا الى قول الامام زين العابدين ـ عليه السلام ـ وانك مسؤول عما وليته من حسن الادب والدلالة على ربه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه فمثاب على ذلك ومعاقب" هنا حدد سيد الساجدين المسؤولية بثلاثة امور اساسية:

الأمر الأول: حسن الأدب: فيتأسس عليه الولد منذ الصغر ويتطبع في شخصيته ويتحول الى سلوك عادي وعادة ينمو حسن الأدب أو ضده مع الطفولة؛

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

لأن هذا السلوك الاجتماعي يصعب تغييره مع الكبر وقد اشار الامام علي الى اهمية التأديب منذ الصغر في قوله لولده الامام الحسن ـ عليه السلام ـ

وانما قلب الحدث كالأرض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالأدب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك"[١٠٠].

الأمر الثاني: الدلالة على ربه ليعرف خالقه وصفاته وعلاقاته وانه سيحاسبه يوم القيامة فمن عرف ربه عرف الكثير من الامور التي تحيط به.

الأمر الثالث: المعونة على طاعته فيك وفي نفسه فالولد بحاجة الى العون والتوجيه الدائمين خاصة فيما يذكره الامام لمساعدته على طاعتك ايها الاب ولمساعدته على نفسه حتى يكون في طاعة الله فهذا اجر له في الدنيا والأخرة[١٠١].

خامساً: مراعاة الولد والطفل امام الآخرين: في الحديث الشريف عنوان عام "من وعض اخاه سراً فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه"[١٠٢] من نصح اخاه سراً احترمه وطمئنه واراحه ومن نصحه جهراً فقد شانه دعابه ووضعه في موقف محرج هذه القاعدة تنطبق على الاباء والاولاد فعلى الاهل ان يراعوا مشاعر ابنائهم فعلينا ان يلتفت بأن اهانت الولد امام الاخرين سيئة على المستوى التربوي[١٠٣].

سادساً: أسلوب الضرب: حدود الضرب مجهول عند الكثيرين من الناس وهي حدود شرعية تشمل

الطفل وغيره اذا تم تجاوزها تترتب اثم ودية على الفاعل وهذا يؤكد ان الضرب ليس اصلاً في عملية التربية بل يتم اللجوء اليه بشروط مشددة فلو تم الضرب على الوجه واسود الوجه من غير جرح او كسر فالدية ستة دنانير وان اخضر ولم يسود من غير جرح او كسر فالدية ستة دنانير وان اخضر ولم يسود فالدية ثلاثة دنانير وان احمر دينار ونصف وفي البدن الدية نصف ما كانت في الوجه.

لذا علينا ان ننتبه في عالم التربية ليس مسموحاً أن يجرح مشاعر الولد دون مبالات او تحطم معنوياته دون اكتراث فالولد انسان له حقوق كما عليه واجبات ونحن مسؤولون امام الله تعالى لنقوم بواجباتنا ولا نتجاوز حقوقنا وان الضوابط التي وضعها الاسلام لتربية الولد ليس للتقييد وانما للتوجيه حتى يحسن الوالدان التربية وفق نموذج تربوي. المطلوب ان استخدم كل الاساليب التربوية وان لا نركز على اسلوب الضرب واذ يمكن حرمان الولد من شيء يحبه او ابراز الغضب امامه او عدم التجاوب مع رغباته، كما توجد اساليب كثيرة ونافعة في هذا الاطار[١٠٤].

سابعاً: اعن ولدك على برك: ورد في الروايات ما ينبه الوالدين الى مسؤولياتهما فإذا عق الولد فالوالدين غير مسؤولين واحياناً اخرى يكون العقوق بسبب طريقة التعامل مع الولد، فالوالدان يتحملان جزء من المسؤولية ورد في الحديث الشريف عن رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ : "رحم الله من اعلن ولده على بره" وهو ان يعفو عن سيئة او يدعو له فيما بينه وبين الله فالمسألة مرتبطة بالأسلوب التربوي المساعد على الاستقامة او المنفر الذي يؤدي الى فقدان السيطرة والتوجيه للولد مما يؤدي الى العقوق[١٠٥].

ثامناً: نمو شخصيتهم: هناك مفهوم خاطئ يبرز عند الآباء والأمهات على قاعدة المثل الشائع (الولد ولد ولو حكم بلد) على الأهل أن يتركوا فرصة لأولادهم لتنمو قدراتهم ويعززوا استقلاليتهم كي يحسنوا ادارة حياتهم ولا ضرورة للتدخل في شؤون الأولاد بشكل تفصيلي فالإمام علي ـ عليه السلام ـ ينصحنا بقوله : ((لا تقسروا أولادكم على آدابكم ، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم))[١٠٦] فالمقصود بالآداب هنا العادات مثل انت تستيقظ عادة في السابعة صباحاً وتشرب القهوة وابنك يريد ان يستيقظ الساعة السابعة والنصف لعدم الحاجة الى الاستيقاظ في هذا الوقت فلا حاجة لأحداث مشكلة. فالمطلوب من الآباء أن يتحلوا بمرونة اكثر ليشعروا ابنائهم ببعض الحرية والاحترام كما أن المطلوب من الأبناء مراعاة الآباء من قواعد الإحسان اليهم[١٠٧].

تاسعاً: التمييز بين الفتاة والصبي: ان الدين الاسلامي رفض عملية التميز والآية القرآنية استنكرت ما كان يفعله الناس في الجاهلية من التعبير عن الانزعاج والابتعاد عن طريق الناس عندما تولد الأنثى بالقول: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[١٠٨] هذا حكم سيء وخاطئ في الوقت الذي يجب التعامل معها كمولود جديد بالبشرى والاستبشار وكذلك السنة النبوية رفضت هذا التميز قال رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ ((إن الله يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القبل))[١٠٩] وأعطي العنوان العام الذي يتساوى فيه الجميع أثناء التقييم والمحاسبة وكنتيجة للوجود في هذه الحياة هو

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

العمل وليس الجنس ، قال تعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[١١٠] . وأن قيمة العمل بصلاحه سواء صدر عن صبي أو صدر عن بنت فالمكانة بالأداء وليس الجنس. ومن هنا فأن تعامل الاب مع ابنائه يجبان يكون تعامل الذي يساوي بينهم ويراعى متطلباتهم[١١١].

المطلب الأول: دور الأم في تربية الطفل:

قال تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾[١١٢] . في المجتمعات البدائية يبقى الطفل على علاقة متينة مع والدته، ابتداءً من فترة الحمل وحتى فترة ما بعد الولادة، حيث يبقى الطفل محمولاً على ظهرها بواسطة رباط خاص، هذه العلاقة الفطرية والبدائية تعني ابسط عناصر الحب والحنان والعطف بينهما، مع إعطائها بشكل متواصل لثديها وحليبها مما يشد ويمتن هذه العلاقة الحميمية المتأصلة بينهما. أما في مجتمعاتنا الحديثة والتي نعتبرها متحضرة فلقد اخترعنا كل الوسائل التي من شأنها أن تبعد الام عن طفلها: مثل الولادة الاصطناعية دون الم مما يساعده على حرمان الام من احاسيسها الطبيعية التي نشعرها بأنها وضعت طفلاً وانها اصبحت أماً بكل ما في الكلمة من معنى، فبعد الولادة الاصطناعية فأننا نعمل على وضع الطفل المولود في غرف خاصة او مراكز خاصة تعني بتربية وتغذية المولود الجديد مما يساعده ايضاً على اتساع هوة الجفاء بينهما كما ان اعطائه زجاجة الارضاع وحرمانه من ثدي امه يساعده ايضاً على فقدانه لأبسط عناصر الحب والعطف[١١٣]. أي: أن هذه الوسائل الحديثة قد تقضي على الرابط العائلي وعلى اللحمة الطبيعية بين الام وطفلها مما ينعكس سلباً على العلاقة بينهما وعلى سلامة وتطور الطفل من الناحية الجسدية والنفسية وأن الاهتمام الطبيعي للأم بطفلها هو الكفيل الوحيد لإيجاد التوازن السليم عند الطفل نتيجة تحسسه وشعوره بهذا الاهتمام وهذه العناية. أي : أن هذه الحواجز والعوائق المصطنعة والتي نعتبرها حضارة العصر ؟! من مربيات وزجاجة ارضاع لهي شديدة الخطر على العلاقة الطبيعية بين الام وطفلها، فالأم لا يمكن استبدالها ولا يمكن تعويضها ؛ لأن مشاعرها وأحاسيسها تجاه طفلها تبقى طبيعية وعفوية. وأن العلاقة الطبيعية بين الام وطفلها تبقى من افضل العلاقات الانسانية التي من شأنها ان تؤدي الى امتن واسلم الروابط الصادقة التي تساعد على استقرار الحياة السعيدة[١١٤]. بعد ولادة الطفل قد تطرح علامات استفهام عديدة حول طريقة التربية التي يجب اتباعها من قبل الوالدين حتى ينتج عنها اصلاحات اساسية وضرورية تؤثر على مجمل تطورات الطفل خلال فترات تقدمه من العمر. من جهة ثانية ضرورة اعتماد التربية البعيدة عن الدكتاتورية والتصلب والتسلط، والتي تعتمد على الذكاء والفطنة والمعرفة والحكمة. فالتربية الناجحة هي التي تعتمد على مجموعة عوامل داخلية تتسم بالتعقل حتى لا يشعر الطفل من خلال تطبيقها بأنه سجين هذه العوامل وبأنه مجبر على تنفيذها بل عليه ان يشعر بضرورة اعتماد هذه العوامل من تلقاء نفسه لأنها اساسية له والتوازن العائلي العام[١١٥].

يتبين لنا مما تقدم ان للأم بصورة خاصة والوالدين بصورة عامة اثر كبير في تربية الطفل حيث ان الطفل او ما يفتح عينيه على هذه الدنيا هيامه فيسمع صوته وترضعه حليبها ويشعر بحنانها وعطفها اللذين تغمره بهما فينشأ الحب في قلبه لها. واول ابتسامة تفتر عنها شفتاه يمنحها لها. ويبدأ الطفل مع امه بتعلم أبسط واسهل الألفاظ والكلمات لنطقه، وأول كلمة يلفظها "ماما" وكلما كبر يوماً زادت قدرته نموه، حتى اذا بلغ الشهر الرابع اخذ يميز بين الاصوات والوجوه فيصبح يعرف صوت امه وابيه. فمن هنا كانت مسؤولية الوالدين تجاه الاطفال مسؤولية ضخمة تتحدد من خلال تحمل الابوين لواجباتهم او عدم تحملهم لذلك. فالطفل انما يتفهم الخير والشر والفعل الذي يلزم القيام به من الفعل الذي يمنع القيام به. من خلال موقف الابوين من ذاك. ولا ريب ان الطفل عندما ينضج عقله ويصبح قادراً على استنباط الافكار بقوته الذاتية ربما يغير مفاهيمه للمقتضيات الاخلاقية الا انه يظل طوال حياته متأثر بما سمعه وتعلمه في طفولته. كذلك ان من ضمن مسؤوليات الوالدين ان يربيا الطفل على الملكات الفاضلة والقيم العليا والايمان الصحيح واعداده لخوض معركة الحياة بطهارة ونبل [١١٦]. يقول الامام علي ـ عليه السلام ـ: ((خير ما ورث الآباء الأبناء الأدب))[١١٧].

المطلب الثاني: دور الأب في تربية الطفل:

الطفل لا يمكن ان يتجنب محيط الاسرة فهو مضطر للعيش ضمن هذا الوسط ويجب عليه ان يلتزم بالقوانين ويصبر عليها ويبرز في ظل هذه الظروف

والدور حق الطفل فلابد للوالدين من ادائه ولو ضمن ذلك المحيط على الاقل فالتربية من اهم حقوق الطفل ضمن الوسط الذي يعيشه، وتقع المسؤولية المباشرة على الاب ويجب عليه ان يربيه بحيث يكون انساناً نافعاً ومفيداً في المجتمع وتختلف استعدادات الأطفال في قبول التربية [١١٨]. فالأب والام مسؤولان معاً على تربية طفليهما واداء حقوقه لكن المسؤولية الاكبر والمباشرة تقع على الاب في هذا المجال فهو المسؤول الاول عن تربية اولاده اسلامياً ومسؤول في نفس الوقت عن عواقب هذه التربية سواء كانت ايجابية او سلبية فالأب رب اسرته وهو الآمر الناهي والمراقب لأخلاق افراد الاسرة والمرشد والموجه. وهو المسؤول طبقاً لهذه القاعدة عن نمو الاولاد وبنائهم وسعادتهم وصلاحهم وإرشادهم نحو طريق الخير ولا تختص مسؤولية الاب في البيت بالجانب الاقتصادي وتوفير الحاجات الحياتية فحسب بل انه مسؤول عن تهذيب اخلاق افراد اسرته وتوجيههم وبنائهم ذلك البناء المعنوي الطلب الذي يمكنهم من مقاومة الصعوبات والشدائد وأن يعبد لهم الطريق ويقدم لهم ما ورثه من الثقافة ويوجد عندهم العادات والصفات الحسنة ويهتم ببنائهم الجسدي والنفسي ويجتهد في تأديبهم، ويمنع انحرافهم، كما ينبغي عليه ان يوفر لأولاده مقدمات عفتهم وطهرهم وان يكون قدوة لهم في القول والعمل وللأم دور في هذا المجال ايضاً لكن مسؤولية الاب اوسع بكثير من مسؤوليتها ولكي تتكلل الجهود بالنجاح لابد من تعاون الاب والام والتفكير معاً وبذل جهدهما لإنجاح العملية التربوية[١١٩].

المطلب الثالث: أهداف التربية وتعليم الأطفال:

مما تقدم لنا في هذا البحث ان الإسلام اهتم بالتربية الخلقية والدينية للفرد والجماعة وقد سبق سائر الأمم في وضع المناهج التربوية الصالحة لإيجاد مجتمع فاضل يساير ركب الحضارة والتطور. وقد استخدم منذ بزوغ نوره جميع طاقاته واجهزته بشكل ايجابي وبناء الى ايجاد التربية الصحيحة الهادفة الى تنمية الوعي الانساني ورفع المستوى الفكري والاجتماعي، وذلك ضمن عملية تربوية واحدة يتم على اساسها تشكيل الافراد وهم على نحو واحد انقياداً للحق وانصياعاً للعدل وتسابقاً في ميادين البر والاحسان والخير[١٢٠].

حيث تنص المادة (٢٩) من اتفاقية حقوق الطفل فيما يتعلق بالتعليم[١٢١]:

أ- تنمية شخصية الطفل ومواهبه العقلية والبدنية الى اقصى امكاناتها.

ب- تنمية احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية والمبادئ المكرسة في ميثاق الامم المتحدة.

ج- تنمية احترام ذوي الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة والقيم الوطنية للبلد الذي يعيشه فيه والبلد الذي نشأ فيه والحضارات المختلفة عن حضارته.

د- اعداد الطفل لحياة تستشعر المسؤولية في مجتمع حر بروح من التفاهم والسلم والتسامح والمساواة بين الجنسين والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات الاثنية والوطنية والدينية.

كما تنص المادة (٣١) على ان[١٢٢]:

أ- تعترف الدول الاطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الالعاب وانشطة الاستجمام المناسبة لسنه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية وفي الفنون.

ب- تحترم الدول الاطراف وتعزز حق الطفل في المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية والفنية وتشجع على توفير فرص ملائمة ومتساوية للنشاط الثقافي والفني وغيره من الأنشطة المثمرة في أوقات الفراغ.

بعد ان عرفنا[١٢٣] (الحق) و(الواجب) وهما امران معروفان في ضمير انسان بشكل بديهي وواضح. والتكليف تؤام العقل فيقال ان الانسان مخلوق عاقل وحر أي ان هذه هي حقيقة الانسان والا فبدنه ما هو الا عناصر فلزية ولا فلزية مركبة مع بعضها وليست هي الانسان في حقيقته فالجسم مكون من حديد واوكسجين وكاربون وكل له وظيفة يؤديها فهذه العناصر وحدها لا تكون انساناً اما اذا قلنا: العقل الحرية، الوجود هي عناصر معنوية وليس عبثاً ان نقول انها تصنع انساناً وعلى كل حال فالتكليف لو يكن تؤام العقل فلا فائدة فيه فقد منح الانسان العقل أولاً ثم امر بالتكليف فالإنسان بدون عقل يساوي انسان بدون تكليف والعكس صحيح ايضاً فالترتيب ان يكون العقل أولاً ثم التكليف فالعقل يعرف التكليف ويحكم بأن الانسان مكلف وعليه اداء تكليفه (واجبه)[١٢٤]، فعلى الاسرة ان تكون اكثر وعياً لأهداف التربية والتعليم وعلى المؤسسات التعليمية والتربوية ان تكمل عمل الاسرة وعليهم ان يهيئوا لأطفال اليوم والضيوف القادمين سفرة متنوعة وكبيرة وان يسعوا في التعرف على القدرات والمواهب والقابليات عندهم بشكل جيد ولا يكتبوها حتى لا تضيع هدراً او تكون مناجم المعادن معطلة مدفونة تحت الارض[١٢٥]. أي ان

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

طابع التربية الاسلامية لم يكن ديناً محضاً كما كان عند غيره من سائر الاديان في الصدر الاول من تاريخهم ولم يكن دنيوياً محضاً كما هو الشأن عند الرومان، وانما كان يلائم بين الدين والدنيا، فكان يهدي الى الاصلاح الشامل للحياتين. كما يظهر لنا في هذه الدراسة ان السلام يرى حياة الاخرة امتداد للحياة الدنيا[١٢٦] وحياة الانسان المسلم لا تتوقف عند حدود دنياه المادية بل ينظر الى فناء الحياة الدنيا وخلود الحياة الاخرى وهي رؤية فلسفية للكون والوجود تستكمل رؤية الاسلام الفلسفية للإنسان وهذا يستتبع ايضاً على المستوى التربوي الاعداد منذ الطفولة لهذه الحياة الاخرى ويكون هذا الاعداد احد الاهداف التربوية ايضاً. وان محور التربية يقوم في الإسلام على تربية الطفل وإعداده الإعداد السليم وتوجيهه التوجيه الصحيح ليأخذ مركزه اللائق واللازم في المجتمع الذي يعيش فيه، بحيث يصبح خلاقاً ومعطاء فاعلاً ومؤثراً ولنا في الرسول أسوة حسنة فقد بشر بالعلم ووضع أصول التربية الإسلامية للمسلمين ولقن الناس مبادئ الحياة الكريمة قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (٤٦) ﴾[١٢٧] . والنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - العظيم هو المعلم والرسول الذي شرع للإنسان وأنار له السبيل كي يخرجه من الظلمات الى النور فيربح الجولة في الدنيا لدخوله هيكل الآخرة السعيدة[١٢٨].

اذاً اهداف التعليم والتربية كما ذكرت في نص اتفاقية حقوق الطفل على الاهداف التالية وهي تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية، وتنمية احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية وتنمية احترام القيم الوطنية والحضارات واعداده لحياة تستشعر بالمسؤولية في مجتمع حر بروح التفاهم والسلم والتسامح والمساواة كل ذلك تحت ظروف سامية مع الآخرين[١٢٩].وأن الاسلام اهتم بهذه المسألة وهي أن أفراد المجتمع ليس لهم مواهب وقدرات على مستوى واحد يقول النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ((الناس معادن كمعادن الذهب والفضة" وافضل خدمة يقدمه الآباء لأبنائهم هي التربية الصحيحة يقول أمير المؤمنين - عليه السلام - ((خير ما ورث الآباء الأبناء الادب)) ويضع القرآن كذلك المسؤولية على رب الأسرة قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [١٣٠] أي احموا أنفسكم وأسركم من نار الفساد وسوء العاقبة أي امروا أسركم واصبروا بعبادة الله التي هي أساس كل فعل حسن وتحملوا في هذا السبيل واصبروا لتصلوا الى الثمرة المطلوبة[١٣١]. من هنا كانت اهمية التربية الاسلامية وكان اهتمام الدراسات في توضيح مناهجها ومسالكها وسبل تطبيقها وميادين تنفيذها. هذه بعض ملامح تربية الطفل في الاسلام التي تشكل جزءاً من التربية الإسلامية الكلية القائمة على اساس مفاهيم القرآن ومقومات الاسلام قدمتها لنا الثقافة الإسلامية النابعة من كتاب الله وسنة نبيه الكريم واجتهادات وآراء وآثار ممارسات السلف الصالح من امتنا الإسلامية المجيدة، اعطيناها ظهورنا ردحاً من الزمن ليس بقصير وولينا وجوهنا شطر الشرق تارة والغرب تارة أخرى، نقتفي اثرهما في مجال التربية رغم اختلاف العقيدة ومصادر الفكر ومناهجه، فكان ما يعانيه مجتمعنا من فشل في تربية اطفاله وعجز هذه التربية في تحقيق اهدافها ومن هنا كان لابد من الرجوع الى الاسلام لننطلق في تربيتنا لأطفالنا، من فلسفة واضحة تنبع من ديننا وتستلهم من ثقافتنا. وليس الرجوع الى الاسلام مجرم دعوة الى تراث ماضٍ يجب الحفاظ عليه بل هي دعوة الى مصدر حيوي يتجدد ويتطور على مدار العصور والازمان ويمتلك المرونة في قواعده العامة المتعلقة بالتربية، بل تنظيم الحياة البشرية بحاضرنا وتأصيل لفكرنا التربوي وتأكيد لشخصيتنا الثقافية والتربوية تحصيناً لعقول ابنائنا ضد خطر الاستشراق والتبشير والاستعمار والصهيونية وبالجملة ضد اخطار ودسائس اعداء الاسلام وما من شك في ذلك اننا اذا رجعنا الى الينابيع الفياضة والمناهل الصافية في الدين الاسلامي وعبينا منها وارتوينا فأنها كفيلة بأن تنقذنا مما نحن فيه من ضياع وتؤهلنا لان نأخذ مكاننا في المجتمعات والحياة [١٣٢].

ولإنجاح العملية التربوية وتحقيق الهدف المنشود منها لابد من إصلاح النظام التربوي وفق هدي القرآن الكريم وأهل البيت - عليهم السلام - والابتعاد عن تقليد مَنْ لا يؤمن بالإسلام ومصادره التربوية الثابتة ؛ ومنها القضاء على ظاهرة الكذب عند الأطفال بإتباع الأساليب المناسبة في علاجه هو وغيره من الفعل

الخطأ وردة الفعل – قد تكون عديمة التأثير بالمرة بل وقد تتولد عنها في بعض الحالات نتائج سلبية وآثار معكوسة وخاصة من أمثال الأساليب التالية:

١- كثرة اللوم والتوبيخ.
٢- القسوة والعقوبة الشديدة الى درجة الإيذاء.
٣- اتهامه بالكذب ونعته بهذه الصفة والانتقاص منه أمام الأخرين.
٤- عدم بذل الحنان والمحبة له وكذلك سلب الثقة منه.

وعلى كل حال من الضروري تقصي أساليب ومكامن معاناته ومعالجتها جذرياً وبناء علاقات من التفاهم وحسن النية ؛ فتجب معالجته وإصلاح ما به من خلل[١٣٣].

.....
.....

نتائج البحث

القرآن الكريم كلام الله تعالى وهو الثقل الأول الذي جاء به رسول الله محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهدهم إلى الصراط المستقيم فتركه ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ لناس كافة وللأمة الإسلامية خاصة، كما ترك فيهم أهل بيته ـ عليهم السلام ـ يستضاء بنورهما فأحدهما مكمل للأخر ـ فهما لا ينفصلان حتى يردا ونرد معهما شاهدين علينا ونشهد عليهما يوم القيامة بين يدي رسول الله ـ صلى الله عليه وآلة وسلم ـ وأهل بيته الطاهرين . والمنهج التربوي الإسلامي مستمد منهما فمنهج النبي وأهل بيته الطاهرين منهج قرآني تربوي ففوضهم الله سبحانه وتعالى تربية الأمة وفق هذا المنهج؛ فبينوه (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) للناس وللأمة الإسلامية ليحققوا أهداف التربية العقيدية، والتربية الخُلقية، والتربية الجسمية، والتربية العقلية، والتربية النفسية، والتربية الاجتماعية، والتربية الجنسية . وما كان هذا البحث الموجز إلا محاولة جادة لبيان بعض الأمثلة لمنهج تربوية المعصوم ـ عليه السلام ـ للأمة الإسلامية ومنها تربية الطفل ضمن مجتمعه ووطنه، وخترنا في البحث بعض الدراسات لعلماء الفلسفة وعلم النفس التربوي والتربية والتعليم والتي تتوافق مع الرؤية القرآنية وبيان السنة الشريفة ؛ ليحقق البحث بعض الأهداف التربوية المنشودة .

ويمكن إيجاز البحث وما توصل إليه من نتائج الى ما يأتي :

١- المنهج التربوي ضرورة ملحة – فردية أو اجتماعية – تساهم في بناء الإنسان ومجتمعه بناءً سليماً يساهم في تطوره وازدهاره .

٢- النهج التربوي القرآني هو الثابت الذي لا يتغير بأهواء الناس وانحرافهم عن فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها، فضلاً عن منهج تربية أهل البيت ـ عليهم السلام ـ والتي تنبع من روح القرآن الكريم وهدايته .

٣- شكلت تربية الطفل من أولويات النص القرآني ونصوص السنة الشريفة – المتعلقة بالتربية والتعليم فضلاً عن السيرة والسلوك.

أوجبت الشريعة الإسلامية – في القرآن والسنة – تربية الأبناء ومنهم الطفل وتأديبهم وفق منهجها ومصادرها المعتبرة. وألا تُضيع حقوقهم فشرعت لهم أحكام تربيهم بها لنموهم جسدياً وعقلياً وليكونوا مؤمنين قادرين على قيادة الأمة الإسلامية وبناء المستقبل القريب في عزّ الإسلام وأهله بظهور دولة العدل الإلهي .

وآخر دعوانا (أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

هوامش البحث

(١) احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج١، ص٦٢٧.

(٢) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص٦٨١.

(٣) عصام حداد وحسان جعفر، المنبع الموسع، ص١٣٩٥.

(٤) (ابراهيم انيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله احمد)، المعجم الوسيط، ج١، ص٩٥٧.

(٥) (جماعة من كبار العرب اللغويين)، المعجم العربي الاساسي، ص٤٩٧.

(٦) سورة سبأ : ١٥ .

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(٧) الراغب الاصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ص ٣٣٦ .

(٨) أبن سيده ، المخصص ، ٥ق٢ (السفر السابع عشر)، ص ١٥٤.

(٩) احمد بن محمد بن علي المقرى الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج١، ص٣٢٧.

(١٠) محجوب عباس، اصول الفكر التربوي في الاسلام، ص١٥.

(١١) سورة فصلت : (٤٢).

(١٢) الصدوق ، الأمالي. ص ٦٣٨- ٦٣٩ / ح٨٦١ ،أبن شهر آشوب، متشابه القرآن ومختلفه ، ج١، ص ٦١.

(١٣) المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٨٩، ص ٣١.

(١٤) سورة البقرة : ٩٧.

(١٥) تفسير المنسوب للأمام الحسن العسكري، ص ٤٤٩-٤٥٠.

(١٦) الحاكم النيسابوري ،المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص ١٤٨.

(١٧)مصطفى الخميني ، تفسير القرآن الكريم ،ج١، ص ٧-٩(مقدمة التحقيق).

(١٨) الجوهري، الصحاح، ج ٥، ص ٢١٣٨- ٢١٤١.

(١٩) النسائي ، السنن الكبرى ،ج٢ ، ص ٤٠.

(٢٠) مجد الدين بن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص ١٠٦ – ١٠٧. محمد باقر الحكيم، السنة في الشريعة الإسلامية، ص ٧ .

(٢١) الحجيّة: هي المنجّزية والمعذّرية- و المنجّزية:هي المسئولية وثبوت العهد. والمعذّرية:هي انتفاء المسئولية ،وصحة الاعتذار عن منافاة الواقع). ظ: محمد صنقور علي ، المعجم الأصولي، ج٢، ص ١٣.

(٢٢) سورة النور :٣١.

(٢٣) احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج٢، ص٣٧٤.

(٢٤) عصام حداد – حسان جعفر، المنبع الموسع، ص٩٤٤.

(٢٥) سورة النور: (٣١).

(٢٦) احمد خليل جمعة، الطفل في ضوء القرآن والسنة والادب، ص٣٨.

(٢٧) سورة النور (٥٩).

(٢٨)احمد خليل جمعة، الطفل في ضوء القرآن والسنة والادب ، ص٣٩ – ٤٠.

(٢٩) سورة الكهف: (٤٦).

(٣٠) سورة أل عمران (١٤).

(٣١) احمد خليل جمعة، الطفل في ضوء القرآن والسنة والادب، ص١٨.

(٣٢) سورة الأنفال (٢٨).

(٣٣) سورة الاسراء(٣١).

(٣٤) محمد محسن الكاشاني، تفسير الصافي، ج٢، ص١٢٣.

(٣٥) سورة الاسراء(٣١).

(٣٦) الميزان في تفسير القرآن، ج٧، ص٣٨٧.

(٣٧)سورة الأنعام (١٥١).

(٣٨) البحر المحيط في تفسير، ج٤، ص ٢٥٠- ٢٥٢.

(٣٩) سورة مريم (١٢).

(٤٠) تفسير الكشف، م٥،ص١٧٢.

(٤١) التفسير بالمأثور، ج٥، ص٤٢٧ – ٤٢٨.

(٤٢) سورة الكهف (١٣).

(٤٣) الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٣، ص ٢٥٠.

(٤٤) سورة الحديد (٢٨).

(٤٥) تفسير الطبري، ج١٥، ص٢٣٩.

(٤٦) سورة يوسف (٢١).

(٤٧) الالوسي البغدادي، تفسير روح المعاني في تفسير القرآن الكريم ربيع مثاني، ج١١، ص٣٢٠.

(٤٨) سورة لقمان (١٣).

(٤٩) أبن عاشور ، التحرير والتنوير، ج٢١،ص١٥٣.

(٥٠) سورة لقمان (١٤ – ١٥).

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor)- 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(٥١)أبن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج٢١، ص١٥٦.

(٥٢)سورة لقمان (١٦).

(٥٣)أبن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج٢١، ص١٦٢.

(٥٤) سورة لقمان (١٧).

(٥٥) أبن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢١،ص١٦٤.

(٥٦)سورة لقمان (١٧).

(٥٧) أبن عاشور ، التحرير والتنوير، ج٢١، ص١٠٩.

(٥٨) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج١٩، ص١١٦٥٤.

(٥٩)سورة لقمان (١٧).

(٦٠) أبن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢١، ص١٠٩.

(٦١)سورة لقمان (١٨).

(٦٢) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج١٩، ص١١٦٧١.

(٦٣)سورة لقمان (١٩).

(٦٤) أبن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢١ ، ص ١١١ .

(٦٥) أبن ميثم الحراني ، شرح نهج البلاغة ، ج٥،ص ٥.

(٦٦) احمد بهشتي، الاسلام وحقوق الطفل، ط١، ص١٠.

(٦٧) المصدر نفسه، ص٥.

(٦٨) المصدر نفسه، ص٤٠.

(٦٩) مصدر نفسه، ص٤٠.

(٧٠) الوسائل، ١٢٦/٥.

(٧١) مكارم الاخلاق ١١٣.

(٧٢) الوسائل ٢٠٩/٣.

(٧٣) أبن شهر آشهوب ، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص ١٨٨.

(٧٤) محمد نور بن عبد الحفيظ سيود، منهج التربية النبوية للطفل، ج١، ص٢٥٤.

(٧٥)سورة الروم:(٣٠)

(٧٦) صحيح البخاري ، ج٦ ، ص ٢٠ .

(٧٧) أبن حبان ،صحيح أبن حبان ، ج١٠، ٣٤٣.

(٧٨) النووي ، المجموع ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .

(٧٩) عبد الله بن قدامة ، المغني ، ج ٩ ، ص ٣٧٤ .

(٨٠) عصام عيتاوي، الطفل في ضوء التربية الاسلامية، ص١٠٣.

(٨١) احمد بهشتي، الاسلام وحقوق الطفل، ص٤٠.

(٨٢) احمد بهشتي، الاسلام وحقوق الطفل، ص٤٠.

(٨٣) محمد نور عبد الحفيظ سيود، منهج التربية النبوية للطفل، ج١، ص٢٢.

(٨٤) أخرجه احمد في المسند (١٥١/٤)؛ والطبراني في الكبير ٨٥٦/١٧.

(٨٥) أخرجه البهيقي في شعب الايمان. ينظر: مشكاة المصابيح ٣١٣٩.

(٨٦) رواه ابن ماجه (٣٣).

(٨٧) رواه ابو داود (١٤٥٣)؛ والحاكم في المستدرك (٥٦٧/١).

(٨٨) محمد نور عبد الحفيظ سيود، منهج التربية النبوية للطفل، ج١، ص٧٠٢٤.

(٨٩) مصدر نفسه، ص٢١.

(٩٠) المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج ١٦، ص ٤٤١.

(٩١) سنن والترمذي (٤٩٤) ، الهندي ،كنز العمال (٤٥٣٣٢).

(٩٢) بحار الانوار، ج١٠٠، ص٢٣٤.

(٩٣) نعيم قاسم، رسالة الحقوق للامام زين العابدين ـ عليه السلام ـ حقوق الوالدين والوالد، ص٥٧.

(٩٤) المصدر نفسه ، ص٥٧.

(٩٥) نعيم قاسم، رسالة الحقوق للامام زين العابدين ـ عليه السلام ـ حقوق الوالدين والولد، ص٥٩.

(٩٦) سورة هود (٤٦).

(٩٧) نعيم قاسم، رسالة الحقوق للامام زين العابدين ـ عليه السلام ـ حقوق الوالدين والولد، ص٦١، ٦٢، ٦٣.

(٩٨) سورة الانفال (٢٨).

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

(٩٩) سورة الانفال (٦٣).

(١٠٠) نهج البلاغة من وصية له للإمام الحسن ـ عليه السلام ، ص٦٧.

(١٠١) نعيم قاسم، رسالة الحقوق للإمام زين العابدين ـ عليه السلام ـ حقوق الوالدين و الولد، ص٦٨.

(١٠٢) تحف العقول لابن شعبه الحراني، ص٤٨٩.

(١٠٣) نعيم قاسم، رسالة الحقوق للإمام زين العابدين ـ عليه السلام ـ حقوق الوالدين و الولد، ص٦٩.

(١٠٤) نعيم قاسم، رسالة الحقوق للامام زين العابدين ـ عليه السلام ـ حقوق الوالدين و الولد، ص٧٠، ٧١.

(١٠٥) نعيم قاسم، رسالة الحقوق للامام زين العابدين ـ عليه السلام ـ حقوق الوالدين و الولد، ص٧٠، ٧١.

(١٠٦) أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج ٢٠ ، ص ٢٦٧ .

(١٠٧) نعيم قاسم، رسالة الحقوق للامام زين العابدين ـ عليه السلام ـ حقوق الوالدين و الولد، ص٧٠، ٧١.

(١٠٨) سورة النحل (٥٨).

(١٠٩) المتقي الهندي ، كنز العمال، ج ١٦، ص ٤٤٥،ح ٤٥٣٥٠ .

(١١٠) سورة النحل (٩٧).

(١١١) المصدر نفسه، ص٧٧ ـ٧٨.

(١١٢) سورة لقمان (١٤).

(١١٣) خليل محسن، تربية الاولاد من الولادة حتى البلوغ، ص١٠٥.

(١١٤) المصدر نفسه ، ص١٠٦.

(١١٥) المصدر نفسه، ص١٠٧.

(١١٦) عصام عيتاوي، الطفل في ضوء التربية الاسلامية ، ص٣٣، ٣٦، ٣٧.

(١١٧) الليثي ، عيون الحكم والمواعظ ، ص ٢٤٠.

(١١٨) علي القائمي، دور الاب في التربية، ص٦٢.

(١١٩) المصدر نفسه، ص٦٣.

(١٢٠)عصام عيتاوي، الطفل في ضوء التربية الاسلامية، ص١٠١.

(١٢١) اتفاقية حقوق الطفل، فقرة ٢٩، فرع أ – ب – ج – د.

(١٢٢) المصدر نفسه مادة (٣١) فقرة (أ) (ب).

(١٢٣)احمد بهشتي، الاسلام وحقوق الطفل ، ص١١٢.

(١٢٤)المصدر نفسه ، ص١١٢.

(١٢٥) المصدر نفسه، ص١١٥.

(١٢٦)عصام عيتاوي، الطفل في ضوء التربية الاسلامية ، ص١٠١.

(١٢٧) سورة الأحزاب، اية (٤٥ – ٤٦).

(١٢٨)عصام عيتاوي، الطفل في ضوء التربية الاسلامية، ص١٠٢-١٠٣.

(١٢٩)احمد بهشتي، الاسلام وحقوق الطفل ، ص١١٥.

(١٣٠) سورة التحريم : ٦.

(١٣١)احمد بهشتي، الاسلام وحقوق الطفل ، ص١١٦ – ١١٧.

(١٣٢)عصام عيتاوي، الطفل في ضوء التربية الاسلامية ، ص١٠٤.

(١٣٣) ظ: علي القائمي، تربية الطفل دينياً واخلاقياً، ط١، ص٣٨٦.

مصادر البحث

📖 خير ما نبتدئ به القرآن الكريم .

١. الألوسي: شهاب الدين السيد محمد الالوسي البغدادي(١٤١٥هـ) ، تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية .

٢. إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر – عطية الصوالحي- محمد خلف الله احمد (١٤٠٧ه) المعجم الوسيط، ط٢، بيروت – لبنان ، دار الأمواج للطباعة .

www.misan-jas.com (Arabic Impact Factor) - 1.1 ISSN (Paper)-1994-697X (Online)-2706-722X

٣. احمد بهشتي (١٤٢١هـ) الإسلام وحقوق الطفل ، ط١، بيروت – لبنان، دار الهادي للطباعة ـ

٤. احمد خليل جمعة (١٤٢١هـ) الطفل في ضوء القرآن والسنة والآداب، ط١، دمشق، اليمامة للطباعة .

٥. جماعة من كبار العرب اللغويين (٢٠٠٣م) المعجم العربي الأساسي ،ط١ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٦. حسن نور الدين (١٤٢٥ هـ) الأسماء العربية معانيها ودلالاتها، دار الحكايات، ط١، بيروت –

٧. أبو حيان الأندلسي الغرناطي (١٤٢٠ه) البحر المحيط في تفسير، تح: صدقي محمد جميل، ط١، بيروت، دار الفكر للطباعة .

٨. خليل محسن (١٤٢٦هـ) تربية الأولاد من الولادة حتى البلوغ، ، ط٤، بيروت ، دار الهادي للطباعة .

٩. الراغب الأصفهاني (١٤١٢ هـ) المفردات في غريب القرآن ،تح: صفوان عدنان الداودي، ط١، دمشق ـ بيروت ، دار القلم، الدار الشامية .

١٠. الزبيدي(١٤١٤هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت ، دار الفكر للطباعة .

١١. سعدي أبو حبيب(١٤٢٤هـ) القاموس الفقهي ، ط١، دمشق ، دار الفكر للطباعة .

١٢. السيوطي(١٤٢١هـ) تفسير الدر المنثور ، ط١، بيروت ، دار احياء التراث العربي .

١٣. الشعراوي(١٩٩٧م) تفسير الشعراوي، مطابع أخر اليوم .

١٤. الطباطبائي: محمد حسين الطباطبائي (١٤١٧ه) الميزان في تفسير القرآن، ط ١، بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

١٥. الطبري (٢٠١٥م) جامع البيان عن تأويل القرآن ، ط ١، بيروت دار احياء التراث العربي للطباعة.

١٦. أ بن عاشور(١٩٨٤ م) التحرير والتنوير ، تونس، ، دار التونسية للنشر .

١٧. عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (١٤٢١هـ) دستور العلماء أو جامع العلوم ، ط ١، بيروت ، دار الكتب العلمية للطباعة .

١٨. عصام حداد، حسان جعفر (١٤٣٢هـ) المنبع الموسع، ط ١ ، ، اديسوفت للنشر.

١٩. عصام عيتاوي (١٤٠٢ هـ) الطفل في ضوء التربية الإسلامية، ط١، بيروت ، مؤسسة الوفاء

٢٠. علي القائمي (١٤١٦ هـ) تربية الطفل دينياً واخلاقياً ، ط ١، البحرين، المنامة ، مكتبة الفخراوي .

٢١. علي القائمي (١٤٢٩هـ) دور الأب في التربية، ط ٢، بيروت ، دار النبلاء .

٢٢. الفراء : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (١٤٠٦ هـ) معالم التنزيل فى تفسير القرآن ، تح : خالد عبد الرحمن العك، ط ١، بيروت ، دار المعرفة .

٢٣. الفراهيدي (١٤٢٤ هـ) : أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد، كتاب العين ، ط١، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٢٤. الفيروز آبادي(١٤٢٤ ه) : مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، ط ٢ ، بيروت دار احياء التراث العربي .

٢٥. الفيض الكاشاني (١٤١٦هـ)، ط٢، قم المقدسة، مؤسسة الهادي.

٢٦. الفيومي (١٤١٤ هـ) : احمد بن محمد بن علي المقري ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، العلمية، ط١، بيروت، دار الكتب .

٢٧. محجوب عباس(١٣٩٨ هـ)، أصول الفكر التربوي في الإسلام ، ط ١، دمشق ، دار ابن كثير.

٢٨. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي(١٤٢٠ هـ)، مختار الصحاح ، بيروت ، دار الكتب العربي .

٢٩. محمد جواد مغنية (٢٠٠٧هـ) ، تفسير الكاشف ، ط٤، مؤسسة دار الكتب الإسلامية .

٣٠. محمد الحيدري(٢٠١٢هـ) المنهل في الفروق اللغوية، ط١، طهران ، مؤسسة بوستان الكتاب .

٣١. محمد نور عبد الحفيظ سويد (١٤٢٢هـ) ، منهج لتربية النبوية للطفل، ط٢، بيروت ، دار ابن كثير.

٣٢. مير علي الحائري الطهراني(٢٠١٢م) تفسير مقتنيات الدرر، ط١، قم ، دار الكتاب الإسلامي.

نعيم قاسم (١٤٢٦هـ) رسالة الحقوق للإمام زين العابدين ـ عليه السلام ـ ، حقوق الوالدين والوالد، ، ط٤، بيروت، دار الهادي للطباعة .

٣٣. هدى جاسم محمد أبو طبرة (١٩٩٤ م) المنهج الأثري في تفسير القرآن ، ط١، قم، مكتبة الأعلام الإسلامي .

٣٤. يحيى الشامي (١٤٢٣هـ) معجم الاسلامي ، ط١، بيروت، دار المحجبة البيضاء، دار الرسول الأكرم (ص) .